رسالة النبي (ﷺ) لأهل عمان تلفت الأنظار

# الجنادرية ..

## نبض الحياة بروح التراث وعبق الماضي

**على مدى أسبوعين متتاليين تستفيق وتنام أرض الجنادرية التاريخية في المملكة العربية السعودية على ضجيج الحياة ونبض التراث وعبق الماضي الذي يعطر فضاء هذه البقعة الفسيحة، وفي ميدان المهرجان الذي أعد خصيصا ليحتضن صعيده مختلف الأنشطة والفعاليات التراثية والفنية العريقة، ويجسد صورة بانورامية بديعة للماضي الذي كان يعيشه الأسلاف في الجزيرة العربية بمختلف أقطارها، ويربط الأجيال الحالية بماضي أجدادها التليد.**

**التكوين: الرياض**

الميدان يعج بالزوار طوال الوقت، ويشهد تدفقا هائلا من المرتادين لاسيما في أوقات الذروة وفي العطلات إلى درجة الاكتظاظ والازدحام، ليس في موقع المهرجان فحسب، وإنما في الشوارع المؤدية إليه، رغم اتساعها وإمكانيتها الاستيعابية، وفي مواقف السيارات، ناهيك عن أركان المهرجان وأقسامه التي شيدت على هيئة قرى تراثية تجسد مختلف مناطق المملكة العربية السعودية في ماضيها القديم، وتقدم صورة واقعية ملموسة لما كان عليه الأجداد في مختلف مناحي حياتهم اليومية.

في هذه البقعة يمكن للزائر أن يرى التاريخ ويعيشه واقعا نابضا بالحياة، في كل شيء، تجسده تلك المعروضات الكثيرة، وفي الحرف التي توارثتها الأجيال أبا عن جد، وفي الفنون التي حفظتها الذاكرة الجمعية وارتبطت بوجدان الإنسان في كل لحظة من الحياة، وفي العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الأصيلة المستمدة من أعرافنا العربية ومباديء ديننا الحنيف.

وإلى جانب الأجنحة المخصصة لمناطق المملكة هناك أجنحة مخصصة لدول الخليج العربي، والدولة الضيفة وهي جمهورية مصر العربية هذا العام.

وقد حظي جناح السلطنة بإقبال كبير، إذ أتاح للجمهور مشاهدة جانب من الفنون التراثية العمانية، إلى جانب معرض المخطوطات العمانية القديمة. كما شهد الجناح إقبالا كبيرا على الحلوى العمانية التي تلقى رواجا كبيرا بين الأشقاء في السعودية وباقي دول الخليج العربي.

وحظيت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان باهتمام كبير، فكانت محط أنظار الزوار، ما أثار لديهم الكثير من الأسئلة، وعكس العمق الحضاري لعمان كدولة ضاربة في أعماق التاريخ.

وإلى جانب المشاركة الرسمية في الجنادرية ممثلة في وزارة التراث والثقافة، شارك أيضا كل من الدكتور محسن بن حمود الكندي وسعادة محمد بن سعيد الحجري والشاعر حسن المطروشي، كضيوف للمهرجان.

### رؤية عقلانية

وفي هذ السياق يقول الدكتور محسن الكندي: مشاركتنا تأتي ضمن إطار التواصل الثقافي بين مؤسسات الثقافة في الدول الخليج العربي، وإيجاد التوازنات بين الوفود المختلفة، وفقا لرؤية الجهة المنظمة. وهي فرصة سانحة تتيح لنا كباحثين وكتاب الالتقاء والتعرف بهذا الكم الكبير من الأسماء البارزة على مستوى العالم، وفي مهرجان الجنادرية الذي يسعى إلى الدمج بين التراث والمعاصرة، انطلاقا من مقتضيات الواقع الثقافي والمعرفي في

**حسن الخليل: المهرجان يهدف إلى تواصل الثقافات وردم الهوة بين الأجيال**

■ محسن الكندي:

## المهرجان قدم طرحا عقلانيا يتصل بالعلاقات الدولية في ظل التحولات العالمية

■ مها العتيبي:

## أسهم المهرجان في تعزيز مشاركة المرأة من خلال حضورها البارز في دوراته

العالم أجمع.

ما شدني في البحوث والمحاضرات التي يقدمها منبر الجنادرية هو العمق في الطرح واختيار نموذج الخطاب الذي يقرأ راهن التراث وراهن المعاصرة بواقعها الأيدولوجي والسياسي والأدبي. وهو خطاب يتصل بتحليل الرؤي التي تطرح أسئلة أكثر من الرؤى التي تحتوي على إجابات جاهزة. لذا فنحن أمام مهرجان اكتسب واقعا تراثيا بحكم اسمه (الجنادرية) الذي يتصل بتراث المملكة وحضارتها القديمة. وهنا نتحدث عن التراث ليس بوصفه عرضا وإنما توظيفا واقعيا. وهذا هو المفهوم الأكثر ارتباطا بالحياة والمعاصرة. والمهرجان في دورته الحادية والثلاثين استوعب فكرة أن التراث ليس عرضا ماديا، وإنما عرض رمزي وقراءة مستقبلية للآفاق المعرفية في الحياة المعاصرة.

المهرجيان استقطب خيرة المتحدثين، واستمعنا تحت قبة الجنادرية إلى أسماء مهمة جدا كنا نتلقى خطابها عبر وسائل الإعلام والفضائيات المعروفة، وهي تقدم طرحا عقلانيا يتصل بالعلاقات الدولية، لاسيما مع وجود التحولات العالمية الجديدة في الرئاسة الجديدة للولايات المتحدة الامريكية بقيادة ترامب. ونتمنى أن تكون قراءة الواقع وفق رؤية عقلانية وليس وفق رؤية سياسية تحاول إقناع الآخر بخطابها السياسي.

### هدفان أساسيان

التكوين التقت أيضا برئيس اللجنة الثقافية للمهرجان الأديب حسن عبدالله الخليل الذي تحدث في البدء عن أهداف المهرجان منذ تأسيسه قائلا: هذا المهرجان له هدفان أساسيان، أولهما تواصل الأجيال. فنحن في دول الخليج شهدنا طفرة سريعة في التحول الاجتماعي ولدينا قلق حدوث قطيعة بين الأجيال، بسبب هذه الطفرة المتسارعة التي لم تحدث في أي بقعة في العالم. وإذا لم نتدراك هذه الطفرة بردم بعض الفواصل التي تفصل بين الأجيال، لخرجت أجيال لا تعرف عن أسلافها شيئًا، سواء في المملكة العربية السعودية أو في أي دولة خليجية أخرى. لذلك كان من أهم الأهداف الرئيسة لهذا المهرجان ردم الهوة بين الأجيال، من خلال إيجاد قرية تراثية تستقطع من الزمن، قبل الطفرة النفطية في المجتمع الخليجي، بحيث ترى هذه الأجيال أنساق الحياة التي كان يعيشها الآباء في كافة جوانبها، والظروف التي كانوا يواجهونها، وكيف كانوا يمارسون حياتهم في شتى مناحيها ومظاهرها، وكيف يقضون أوقاتهم، وهذا ما وجد في قرية الجنادرية، التي استوعبت جميع أنماط الحياة الاجتماعية، يقدمها أناس من الذين بقوا على قيد الحياة أو من أبنائهم الذي ما زالوا يحتفظون بهذه الأنماط.

ويضيف حسن الخليل قائلا: وهنا ينبغي التنويه بأنهم لم يكونوا يعيشون حياة جافة خالية من سبل الترفيه والتسلية، وإنما كانت لديهم فنون وموروثات شعبية زاخرة بالألوان والأشكال المختلفة، تحتضنها الجنادرية اليوم من خلال الفرق الشعبية والفنية والصناعات الخشبية إلى جانب الزراعة والصناعة وباقي مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وهذا ليس على حساب التراث العربي والإسلامي، الذي يعد المرتكز الأساس والموروث الثابت الذي نفتخر به، وأهمها مباديء العقيدة الإسلامية وقيم ديننا الحنيف التي هي رساتلنا في كل زمن وجيل.

ويستطرد حسن الخليل موضحا: أما الهدف الثاني لمهرجان الجنادرية فيتمثل في تواصل الثقافات، فنحن الآن نعيش في عالم واحد وثقافات متعددة، وهذا ما يسعى إليه المهرجان سنويا، من خلال دعوة مئات المثقفين الذين يشارك بعضهم في تقديم المحاضرت والأمسيات والبعض الآخر من خلال الحضور والتفاعل مع ما يطرح في الندوات الثقافية والفكرية التي تقام في الفندق الذي يقم فيه الضيوف أو تلك التي تقام بالتعاون مع المؤسسات الثقافية والأدبية والأكاديمية والتعليمية في مختلف بقاع المملكة.

ويضيف حسن الخليل: كان الملك عبدلله بن عبدالعزيز، رحمه الله، يولي هذا المهرجان أهمية خاصة، عندما كان وليا للعهد، أي قبل أن يصبح ملكا، لأنه كان لديه رؤية في التعامل مع الإنسان بكونه أنسانا فحسب، بغض النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب والثقافات والتوجهات والأعراق والأطياف، وهذا ما نختصره في مفهوم قبول الآخر، أيا كان هذا الآخر. فكان الملك الراحل، طيب الله ثراه، يأخذ على عاتقه أن يكون هذا المهرجان من أهم المنابر التي تؤسس لهذا الهدف الإنساني والحضاري النبيل، الرامي إلى قبول الآخر وتمازج الثقافات وفقا للثوابت والمنطلقات لكل ثقافة.

الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، مهتم أيضا بهذا المهرجان ومؤمن برسالته الحضارية وأهدافه السامية، وهو الآن يواصل هذه المسيرة، بل إنه يدعمها ويضيف لها الكثير.

إننا منفتحون على كفاة الأفكار ونحترم كل وجهات النظر، سواء اتفقنا مع هذا الطرح أو اختلفنا معه، فما يجمعنا هو قبول الآخر واحترام خياره، ما دامت عقيدتنا وأوطاننا لا تمس، فالحرية متاحة للتعبير وطرح وجهات النظر بموضوعية ومنهجية علمية وفق أسس الحوار البناء.

وفي ما يتعلق بالجانب التنظيمي يقول حسن الخليل: هذا المهرجان تنظمه وزارة الحرس الوطني السعودي، ويتولى كل من صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله، وزير الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، ومعالي عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، نائب رئيس الحرس الوطني ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، وضع السياسة العامة للمهرجان، ويشرفان على اللجان التنفيذية. وفي كل عام، بعد انتهاء المهرجان يوجه سمو الأمير متعب بن عبدالله بإعادة تشكيل اللجان ومراجعة المهرجان في دورته السابقة بغية التقييم والإعداد للمهرجان في دورته القادمة.

ويختتم حسن عبدالله الخليل حديثه قائلا: ومن أجل تحقيق هذا الهدف نقوم بإجراء ما يسمى بـ(المشورة الثقافية) التي يدعى إليها ما يقارب ٥٠ إلى ٦٠ شخصا من أساتذة الجامعات والمثقفين والأدباء والإعلاميين الذين يجتمعون لمدة ثلاثة أيام ويشتركون في وضع البرنامج الثقافي للدورة القادمة، وبالتالي يكون دور الحرس الوطني تنفيذيا فقط، فالذي يضع التصور للنشاط الثقافي ويقترح المدعوين والمشاركين في الفعاليات هم المثقفون السعوديون.

### حلقة متكاملة

أما الشاعرة السعودية الدكتورة مها العتيبي التي تمثل صوت المرأة السعودية في هذا المهرجان فقالت: مر المهرجان بسلسلة من التطورات في دوراته الإحدى والثلاثين، وكان هدفه الأساسي يتمثل في حفظ التراث والاحتفاء بالثقافة. فهو بالتالي يجمع ما بين الماضي والحاضر. لقد كان هناك توجه أن يضم أكبر عدد من الكتاب والأدباء والباحثين والمثقفين، في مختلف المجالات، إلى جانب الاهتمام بالتراث وجوانبه المختلفة، سواء الصناعات التقليدية واليدوية لمختلف مناطق المملكة العربية السعودية وإبراز تاريخها وعمقها الحضاري والاجتماعي والثقافي والفني. وبالتالي يجسد المهرجان حلقة متكاملة تسهم في إبراز الوجه الحضاري للمكلة العربية السعودية.

وقد ساهم المهرجان أيضا في تعزيز مشاركة المرأة السعودية، من خلال حضورها البارز في كافة دوراته، فأصبح هذا الحضور نوعيا من خلال استضافة عدد من النساء السعوديا الفاعلات في حقول الثقافة والأدب والفكر للمشاركة في فعاليات المهرجان.

■ آمال موسى:

## المشاركة تكتسب أهمية نظرا لحاجة النخب الثقافية للتحاور حول القضايا الجدلية

### اللحظة الثقافية

من جهتها تقول الشاعرة التونسية آمال موسى: يعد مهرجان الجنادرية من المهرجانات العربية الكبرى والعريقة بدليل استمراره وتطوره المتواصل، وهو يصل هذا العام إلى دورته الحادية والثلاثين. والمشاركة اليوم في مهرجان عربي تحظى بأهمية مضاعفة، باعتبار اللحظة الثقافية العربية، نظرا لحاجة النخب الثقافية والفكرية أن تلتقي وتتعرف على بعضها البعض وأن تتواصل من أجل تعميق الروابط خلق المزيد من التفاعل والتحاور حول القضايا الجدلية، إذ أن ميدان الفكر والأدب يمكن أن يلعب اليوم دورا محوريا في التقييم والنقد والمراجعة، باعتبار أن الأزمة التي نعيشها الآن هي أزمة ثقافية في الأساس. وأرى أنه من الأهمية بمكان أن تحافظ هذه المهرجانات على بقائها وأن تتواصل وتتطور.

### برنامج شامل

جدير بالذكر أن المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» بالمملة العربية السعودية، في دورته الحادية والثلاثين، انطلق مساء الأربعاء الموافق ١ فبراير ٢٠١٧م، في العاصمة السعودية الرياض، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وبحضور صاحب السمو السيد أسعد بن طارق آل سعيد، نيابة عن جلالة السلطان، حفظه الله ورعاه، إلى جانب عدد من أصحاب الجلالة والسمو رؤساء وملوك الدول، وحضور قرابة ٣٠٠ شخصية من الكتاب والأدباء والمفكرين البارزين على المستوى العالمي والعربي والخليجي. واشتمل البرنامج الثقافي للمهرجان على العديد من المفردات الثقافية المختلفة كالندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية في المجالين الفصيح والشعبي، تقام في عدد من الأندية الأدبية بالمملكة، من أبرزها ندوة «السياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط» وندوة «مهددات النظام الإقليمي العربي»، وندوة «الإيديولوجيا في المشهد السياسي للعالم العربي»، وندوة «الرواية العربية المعاصرة والإيدولوجيا «شهادات»، وندوة «الرواية العربية المعاصرة والإيدولوجيا «نقد». كما ركزت بعض الندوات على الشأن السعودي مثل ندوة «المملكة ٢٠٣٠: رؤية تستشرف المستقبل» وندوة «المملكة ٢٠٣٠: والاقتصاد الوطني» وندوة «الأبعاد الاجتماعية في رؤية المملكة ٢٠٣٠»، وندوة «مستقبل الإعلام السعودي في ضوء الثورة الرقمية».

وكرم المهرجان هذا العام ثلاث شخصيات ثقافية ريادية في المشهد السعودي وهم كل من معالي الدكتور أحمد بن محمد علي، والدكتور عبدالرحمن الشبيلي، والأستاذة صفية بنت زقر.





# لقيطة أسطنبول

بعد أن بحثت عنها في أكثر من مكتبة فقدت الأمل بالعثور عليها خاصةً بعد أن أبلغني أحد البائعين بأنها ممنوعة ولكن عل وعسى أن يكون الحظ قد حط رحاله في مكتبة فيرجن وهي المحطة الأخيرة في البحث وعلى الرغم من أن النصيب الأكبر في فيرجن للثقافة الإلكترونية والكتب الإنجليزية وعدد قليل من الرفوف يحمل كتبا عربية إلا أن نسخة أخيرة من الرواية كانت في انتظاري وبما أن المحاسب لم يكن متأكداً من وجودها توجه بالسؤال لأكثر من عامل ليأتيني بالرد وشعرت بأني سجلت إنجازاً ليس فقط لأني عثرت على الرواية فهذا لا يعدوا كونه هدفا قصير المدى بل لأنها كانت في قائمة الممنوعات في بعض المكتبات إلا إنها خرجت من هذه القائمة لتصبح في قائمة المتوفر للقراءة .

حقيقة كنت متعطشة لمعرفة السبب الذي جعل رواية لقيطة أسطنبول للكاتبة التركية أليف شافاك وترجمها للعربية الدكتور محمد درويش في قائمة الكتب الممنوعة لدى بعض المكتبات بينما متاحة في أخرى وكما يقال كل ممنوع مرغوب فكان هذا سبباً كافياً لسبر أغوار الرواية بكل لهفة وتمعن إضافة إلى الأسلوب الذي انتهجته الكاتبة في كتابة الرواية فكأنها وضعت حبل في بداية الرواية ليتعلق به القارئ فتبدأ بسحبه إلى أن تصل به إلى آخر الصفحات حيث المفاجأت الصادمة والغير متوقعة، فكنت لا أقوى على ترك الرواية في المنزل وحيدة فأصبحت رفيقي في كل زمان ومكان ولكن لكبر حجمها بحثت عنها إلكترونياً فوجدت النسخة المتوفرة إلكترونياً لمترجم آخر فما كان مني إلا أن قمت بتصوير الصفحات لقرائتها عندما لا يسمح الظرف بالقراءة من الكتاب ولكن كنت مصدر للنقد للذين كنت أنتقدهم لكثرة استخدامهم للهاتف ظناً منهم بأني أقضي وقتي على السناب شات والبث المباشر في الإنستجرام ، وبذلك كانت معها بدايتي في القراءة الإلكترونية التي وجدت أنها أسرع من قراءة الورق .

تجوب روح الرواية في فترة زمنية ليست بقريبة ولا بعيدة حيث تاريخ الأرمن والأتراك والذي أنبنت عليه علاقة الاثنين بعضهم ببعض في الوقت الحالي هو المحور الأساسي في الرواية فكانت أسطنبول والولايات المتحدة الأمريكية أماكن دارت فيها أحداث أساسية كون أسطنبول موطن الطرفين (الأتراك والأرمن) أما الولايات المتحدة فهي المكان الذي هاجر إليه الأرمن فترة تهجيرهم كما جاء في سرد الكاتبة فكانت البداية من أسطنبول حيث حدثت الظروف التي ولدت فيها اللقيطة آسيا وهاجر من أجل تلك الظروف مصطفى الأبن الوحيد في عائلة قزانجي إلى أمريكا وتوقفت الرواية فترة من الزمن في أمريكا حيث عائلة أرمانوش ابنة الأب الأرمني وبنت زوجة مصطفى والتي أعادت الأحداث مرة أخرى إلى تركيا لتكشف تاريخ أجدادها المأساوي حيث الأحداث الأكبر والنهايات المفاجئة التي كشفت سر اللقيطة آسيا وأمها خالتها (زليخا) وعائلة قزانجي الأسطنبولية التي تتكون من أفراد بعقليات وشخصيات مختلفة وكأن كل فرد فيها عاش في بيئة مختلفة عن الآخر لا يجمعهم إلا الفطور الصباحي وأحياناً بعض الوجبات الأخرى ومن خلال تلك العائلة استطاعت أرمانوش أن تكشف الكثير عن تاريخ أجدادها الأرمن وحقيقة المجازر وكيف هاجرت جدتها الأرمنية شوشان إلى أمريكا تاركة ابنها وزوجها رغم حبها لهم وقصة زواجها بالتركي الذي عثر عليها في ملجأ بعد انتشلتها عائلة اثناء هجرة عائلتها فمات من مات وحيا من حيا، وانتهت الرواية بكشف

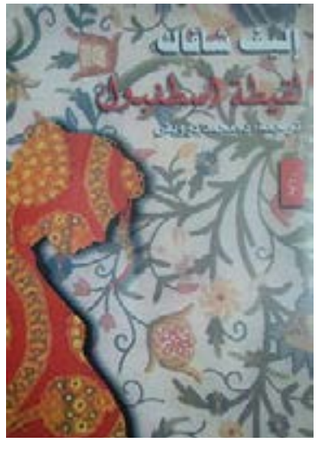

**خولة بنت سلطان الحوسنية**

سر عنوان الرواية (لقيطة أسطنبول) حيث أتضح أن آسيا هي آبنة خالها مصطفى الذي أغتصب أخته (زليخا ) بعد أن أثارت غضبه وبدلاً من التخلص من الجنين حيث يجيز لها القانون التركي ذلك إلا أن شخصيتها المتمردة وعنفوانها جعلها تحتفظ بأبنتها لتضيف لعائلتها مسمى ليقطة وما هذا الحدث في الرواية إلا رسالة إلى أن ظرف عابر غير مرغوب فيه قد يحول الحياة إلى جحيم وتاريخ أسود لا يمكن التخلص منه مدى الحياة لذلك هاجر مصطفى إلى أمريكا ولكنه لم يقدر على التخلص من هذه النقطة السوداء التي ظلت تلاحقه أينما كانت وسرقت الفرحة منه فما كان منه عندما عاد إلى أسطنبول إلا أن يتفق مع أخته المنجمة أن تدس له السم في حلاوة العاشورية التي يحبها ليتخلص من ذلك التاريخ للأبد بشكل شخصي ناسي أن هذا التاريخ سيظل في عائلتهم للأبد ولا يمكن حذفه .

أنهيت الرواية في فجر أحدى الأيام الماضية ولكن لم أعثر على إجابة سبب المنع فإذا كانت بسبب التلميحات التاريخية بين الأرمن والأتراك فلا أعتقد أن هذا سبب كاف لمنعها وخاصة القضايا التي رفعت ضدَ المؤلفة أسقطت لأن ما يذهب من أحداث مع الماضي يكون حراً ما أن يصبغ بصبغة التاريخ غير قابل للتغيير والكاتبة حولت ذلك التاريخ إلى قالب روائي وليست هي المصدر الوحيد لتلك المعلومات بغض النظر عن صحتها أو عدمه أما إذا كان السبب أخلاقي كما يقول العنوان فلا أرى في الرواية تلميحات غير أخلاقية وأن وجدت فأنها لا تقارن بكتب أخرى متوفرة في كل منافذ البيع وهي أسلحة مدمرة وبالأخص لمن هم في سن المراهقة .